القليلة في كتاباته الأولى التي تبدو وكأنّها تستدعي قراءةً كهذه. ويبقى السؤال قائماً ـ خاصّةً في ضوء حرب الخليج و"ردّ" بودريار عليها ـ فيما إذا كان علينا أن ندفع الجدل مراحل عدّة إلى الوراء و نعتبر مجمل المغامرة مابعد البنيوية انحراف مزمن عن النظرية النقدية سببه الإتكاء الجذري على "خطاب" نمطي (لغويات فرديناند دي سوسير) تسبّب تحميله على فروع نظرية أخرى بأخطاء وتخبّطات كثيرة. من هذا المنظور، يمكن بالكاد أن نستثني التفكيكية، هي التي تستلهم ـ و إلى درجة كبيرة ـ أفقاً واسعاً من المرجعيات الفكرية المماثلة وتنزع إلى قبول مماثل "للإنعاطفة اللّغوية" التي تسم محنتنا الفكرية الرّاهنة.

التفكيكية والدلالة النووية:

هذه القضايا لاقت معالجة رصينة ونقية بشكل يثير الإعجاب في كتاب ج. فيشر سولومون المعنون **الخطاب و الدلالة في العصر النووي** (١٩٨٨).[١٨] يتّخذ سولومون بشكلٍ عام موقفاً واقعياً متيناً حيال ما يعتبره ـ محقّاً بما فيه الكفاية ـ انجرافاً باتجاه أشكال من الشكّ المعرفيّ المتطرّف تتبدّى في دوائر عديدة من الجدل الفكري والنظري الرّاهن. بشكل أكثر خصوصيةً، يدخل سولومن مع ديريدا في حوار (طُوّر في مقالة تتحدّث عن موضوعة "النقد النوويّ") حول فكرة تقول بأننا مقبلون الآن على مرحلة من الدّمار الشامل حيث الأخطار المحدقة عالية جدّاً ـ ليس أقلّها انقراض الحياة كلّيةً على الأرض، بما في ذلك "الأرشيف" الإنساني للذاكرة التاريخية برمّته، والإنجاز التكنولوجيّ، والمراجع والمصادر الأكاديمية، وغيرها ـ لدرجة أنّه بات من غير المجدي تصوّر سباق التسلّح (أو نتائجه المحتملة) ضمن الصيغ العملية للعالم الحقيقيّ.[١٩]

بالنسبة لديريدا فإنّ الحرب النووية دلالة "خرافية" و"خيالية": أولاً لكونها لم **تحدث بعد** (بالتأكيد حدثت في هيروشيما وناكازاغي، ولكنها لم